

«التاتو» وصلنا.. فماذا أنتم فاعلون؟

«التاتو» وما أدراك ما التاتو؟ ولا أقصد «تاتو» الحناء، لأن التاتو وشم؟

«التاتو» وصلنا في عبادات غير مرخصة ومتنقلة، وبدأ يغزو أجسام «عيلنا» من شباب وشابات، وهو انحراف سلوكي وحرام، وخطورته تكمن في الألوان المستخدمة وقد تؤدي إلى السرطان (مو ناقصنا)!

«الوشم» تقليبة غريبة للـ «هيبز» وحقنات البشر، وصلتنا وبقوة حالياً في أروقة مجتمعنا المحافظ على تعاليم الشريعة الإسلامية، ورغم حرمة واضرارها الصحية إلا أن الوشم يعود إلى الحياة على أيدي الشباب الكويتي، وهذه الظاهرة بدأت تكبر وتتضح بصورة جلية ولعل جولة في المولات والأسواق ومجمعات الشباب تجعلنا نتفق على أنها حالة تحولت إلى ظاهرة في محاولة من هؤلاء الشباب المساكين الذين يحاولون لفت النظر متجاوزين الإتهام لهم بتغيير خلق الله ونجاسة الأبحار المستخدمة التي تمنع الوضوء وما قد يصيبهم من أمراض الإيدز والكبد الوبائي من هذه الأبر اللعينة التي يستخدمها الرسامون الحنفاء الذين يبيعون الوشم ويضعون بصماتهم الأثمة على أجسام الشباب والشابات المهووسين بهوس «اليانكس» ووشم «جانيت جاكسون» وتاتو «ليندا بفنجلستان» الأكثر جنونا. في هذه الاستراحة تقرب من «دق الوشم المحظور» ورغم منع التصوير والإقتراب، فإبني سأقرب كعادتي من المحظور دون خوف أو وجل في محاولة لإنقاذ هؤلاء الشباب المضحوك عليهم والمغرر بهم والذين يحاولون تقليد المشاهير بوضوح الوشم على أجسادهم في كل مكان حتى الأماكن المحظورة، على بركة الله وتوفيقه تبدأ هذه الاستراحة الموجبة لجميع أفراد الأسرة الشباب وكل أم وأب.. نبدا:

تلاعب الوشم «تاتو»

عرف منذ آلاف السنين، استخدمته الشعوب البدائية كتعبير ضد الموت أو ما يسمى بالروح الشريرة، وللحمية من السحر، وتقليد عن بعض البيانات الوثنية للحمية من الأرواح، واستخدمه العرب كعلاج ضد الحسد، وهناك قبائل عربية توشم للزينة، وشاهدنا نساء عربيات كثيرات يوشمن وبالكويتي تسميها «دقة» وهي باللون الأخضر مع الاعتدال للنادي العربي الأخضر، وللمخلوع قريبا صاحب الكتاب الأخضر «القذافي» وحرمة التي يعج فكها بالأوشام زينة زينة؟ كما استخدمه قداما المصريين للعلاج أو رمزا للخسوبة والحماية.

وهناك عشرات الآلاف في العالم يستخدمون «التاتو أو الوشم» للزينة والجمال وقد تم عرض أوشامهم القبيحة حسب الموضة والتفوق والرسومات سواء ثقب الأذن أو تزيين الكتف والظهر والبطن والسررة، والشفاة وما حولها وأحيانا لربما في الأماكن الحساسة والمحظورة. وقد ساهمت بالفعل الحلقات والمسلسلات الأجنبية خاصة حلقات المصارعة والأفلام لإحياء هذه العادة القديمة السيئة بين أوساط شبابنا الذين لا يعون بحكم صغر السن ما يفعلون وبعد تقدم السن يندمون!

ظاهرة متزايدة

السى أفراد البيت الكويتي من أم وأب وشباب وأولاد وبنات.. إلى كل شاب عربي مسلم في هذا الكون الفسيح، تأن قليلا وأقرأ معي ما سنطرحه في هذه المساحة حتى لا تنضم إلى ظاهرة «التاتو والوشامون» فرغ عالمية هذه الظاهرة في أوساط الشباب أو تقلبه يتباهى بها «مفتولو العضلات» أو نشاء الهواية، أو من يتخذونها رمزا لتحضرم أو أصحاب الایدولوجيات الخاصة مثل عبدة الشيطان.. الخ، ادعو جميع الرفقاء إلى قراءة كل ما يخص هذه التقليدية الدخلة على مجتمعنا وتقاليدنا وشريعتنا.

نأمل من كل وسائطنا المتاحة اليوم أن تناقش هذه الظاهرة وعلى وزارة الإعلام مشورة أن تتبنى التوعية المستمرة ضد هذه العدى التي وصلت للأسف لقطاعات من الشباب المؤمن بها نتيجة جهله بأضرارها وعلى السلطات الفضائية التي تؤمن برسالة التوعية أن تبدأ مسلسلة من هذه الندوات والحوارات المباشرة بين هؤلاء الشباب الذين وقعوا ضحايا هذه الآفة وتوضح جوانبها الدينية والصحية وجميع أضرارها الحاضرة واللاحقة والدراسات والأرقام والمختصين القادرين على إقامة الحجة.

رأي الإسلام

الدين الإسلامي يحرم أي إيذاء بدني خاص بتغيير خلق الله، أما بالنسبة للوشم فلتتوقف ونتمتع في نص الحديث الشريف يقول ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات» ونعرف أن الواشمة التي تفعل ذلك الفعل، والمستوشمة التي يفعل لها ذلك. ففي الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله» رواه البخاري ومسلم.

شخينا عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد الطبطبائي يقول: أن الوشم حرام لقول النبي ﷺ: «لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والناصمة» والمتنمصة المغيرات لخلق الله»، وأن التجميل أو الزينة التي تقوم على الغش والتدليس محرمة شرعا، ويرى شيخنا د.الطبطبائي أن الوشم تشويه لخلق الله تعالى والتصرف في وديعته وهي الجسد بغير حق والواشم والمستوشم ملعونان، واعتبر ما يقوم به الشباب انحرافا فكريا وسلوكيا بديل عن انتشار الأمية الدينية، وطالب د.الطبطبائي بتوعية الشباب بخطورة هذا العمل بالرجوع إلى منهج الله لتجنب معصية الله والإضرار بأنفسهم.

● بقلم: يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw



حرام وانحراف

الاستاذ الدكتور بسام الشطي سألناه عن الوشم التاتو فقال أبو يوسف: الوشم هو انحراف فكري وسلوكي اصاب الشباب، مشيرا إلى أن سبب انتشار هذه الظاهرة هو انتشار الأمية الدينية وقلة الثقافة الدينية بالإضافة إلى التقليد الأعمى لكل ما يقوم به الغرب.

أن الحديث عن الوشم وحرمة واضرارها واضح وصريح من خلال حديث الرسول ﷺ: «لعن الله الواشمة والمستوشمة» وأن «اللعن» يدخل في دائرة الطرد من رحمة الله.

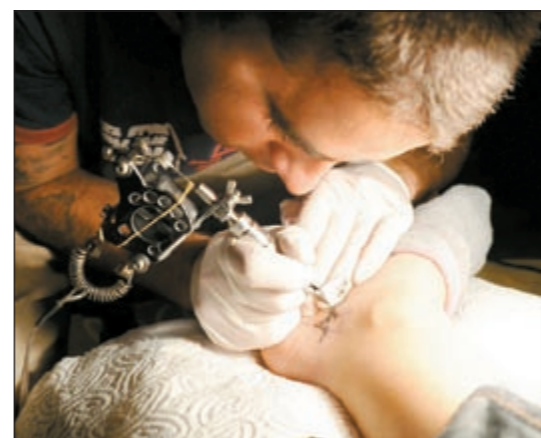
أن على الشباب المسلم أن يقف عند حدود شريعته الغراء ولا يجري وراء الغرب ويتبعهم في أمور لا يجيزها الإسلام وليس كل ما يصلح لدى الغرب يصلح لنا، وشدد د.الشطي: أن على الشباب المسلم التمسك بالإسلام شريعة وعقيدة ومنهجاً وأن يكون سلوكهم مطلقاً من عقيدتهم الإسلامية.

أن دور المجتمع وأهميته في نيل ومحاربة هذه الظاهرة من خلال توجيه الشباب وإسداء النصح لهم إضافة إلى دور اللجنة البرلمانية لمحاربة الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع وتفعيل دورها في سن القوانين التي تجرم مثل هذه الظواهر الدخيلة على المجتمع ولكي تكون رادعا لكل شاب يسعى إلى عمل مثل هذه التصرفات السيئة.

حكم الشرع

عن الوشم وحكم الشرع فيه وأضراره الصحية والسلوكية التي تنجم عن هذه العمليات المتزايدة اليوم يقول د.وائل الحساوي: ظاهرة الوشم من الظواهر الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي وانحراف عدد من شبابنا وراء هذا التقليد الأعمى لكل ما هو وافر من دول الغرب يستوجب منا أن نقوم بتوضيح احكام الشرع في هذه التقاليع الأجنبية بنصوص الشريعة التي تحرم الوشم سواء الوشم أو المستوشم.

ويواصل د.أبو المنذر: أن كل الوشم من المناظر التي تثير الإشمئزاز في النفس السوية. والسؤال: ما العائد من جراء مثل هذه الأعمال التي يتلاعب فيها الشخص ببدنه لا لشيء سوى لفت الأنظار ولو على حساب بدنه أو دينه،



وأبضا نقل الكثير من الأمراض، ولعل نظرة إلى المجتمع الغربي نعرف مجموعة الأمراض التي انتقلت أو نقلها أصحاب الوشم وصبغات النقوش الخبيثة.

دراسات وقوانين

تفيد دراسة أميركية أجريت مؤخرا وأخذت عينة من الشباب الذين وجد الوشم والتاتو على أجسادهم وعددهم (454) شخصا بأنهم أصيبوا بأمراض بكتيرية بسبب الخدوش والجروح التي أحدثتها الأبر المستخدمة الناجمة عن التاتو والوشم.

وقد حذرت الدول الأجنبية التي بدأت تكبر فيها هذه الظاهرة من أن الوشم والتاتو لهما أضرار جسدية كبيرة وبدأت كثير من هذه الدول وفي مقدمتها «بريطانيا» تذكر بقانون 1969 الذي يحرم الوشم رسميا في إنجلترا.

الإعلام الرسمي والشعبي الياباني بدأ حملة كبيرة منذ سنة ضد هذا الوياء وبدأت تركز على الرسوم الذي صدر في 1870 الذي يحرم الوشم.

في الدنمارك اصدرت الحكومة الدنماركية قانونا يمنع كل من لم يبلغ 18 عاما من وشم جسده إلا بإذن ولي أمره، وحذرت من السمو التي تدخل أجسام الشباب نتيجة الوشم والتاتو بعد أن اظهرت وزارة الصحة الدنماركية أن 121 ألفا من الشباب تتسموا إثر عمليات الوشم واصابة عدد كبير منهم بحالات نفسية سيئة.

فزعكم يانواب الأمة

اعرف ان حراكا غير عادي يدور ما بين «حكومتنا ومجلسنا» وأرى أن تتجاوز خاتمة الحراك السياسي والمحاكمة وتفكر في إصدار قانون نحمي فيه شبابنا الذين دون 18 سنة من تصرفات شبابية «عجولة وتقليد ماسخ» يتبعها الندم في المستقبل، وعليه أرجو مخلصا أن يتحدث «ثائب» عن عيلنا في أي جلسة قادمة ويفتح موضوع «الوشم والتاتو» بعد أن كثرت العيادات خاصة الصالونات الشهيرة بفرعها الرجالي والنسائي التي توشم الشباب الكويتي هنا في «الديرة»، دون مراعاة الحرمة الشرعية وغيرها من الثوابت، وزاد الطين بلة أن مكاتب سفر بدأت تسفر أولادنا إلى دول في جنوب شرق آسيا كي «يوشموهم»، بعضهم في الأماكن المكشوفة وقليل منهم في مناطق محظورة؛ وأبني أشيد بكل ما يقوم به فريق وزارة الداخلية والبلدية والشؤون والتجارة في مدامه كل صالونات الوشم الأخلاقي لكونها ظاهرة دخيلة.

أهائي أعضاء مجلس الأمة، والله ما أقوله عن الوشم حقيقي، نرجو مخلصين إيجاد تشريعات تخص هذا البلاء الذي استفحل، ومنع كل هؤلاء اصحاب التجارة السوداء المتاجرين في أولادنا.. فمن يبدا.

كارثة صحية

من يتابع التقارير الصحة يعي حجم كارثة هوة الرسم على الأجساد الذين يستغلون هؤلاء الشباب الصغار في اعمارهم فيبيعونهم الوهم فيخسرون المال والصحة. آخر خير نشر على «رويتزن» وموقع قناة الجزيرة قرأته بقلق بالغ يقول: حذرت اللجنة الأوروبية من أن هوة رسم الوشم على أجسادهم يحقنون جلودهم بمواد كيميائية سامة بسبب الجهل السائد بالمواد المستخدمة في صبغات الوشم، وقالت إن الغلبة الكيماويات المستخدمة في الوشم صناعية صنعت اصلا لطلاء السيارات.

فهل عزيزي الشباب تريد أن تحقن جسدك بطلاء السيارات؟! وأختتم التقرير: إضافة إلى مخاطر العدوى بأمراض مثل فيروس اتش اي المسبب للإيدز والتهاب الكبد أو الاصابات البكتيرية الناجمة عن التلوث في الإبر فإن الوشم والتاتو يسببان السرطان في الجلد والصدفية وحتى التغييرات السلوكية وأنه تم الإبلاغ عن حالات وفاة بسبب الوشم أو تخريم الجسم في أوروبا؟ يا عيال الديرة: هذا غيظ من فيض.. فهل أنتم واشمون بعد هذا العرض؟!

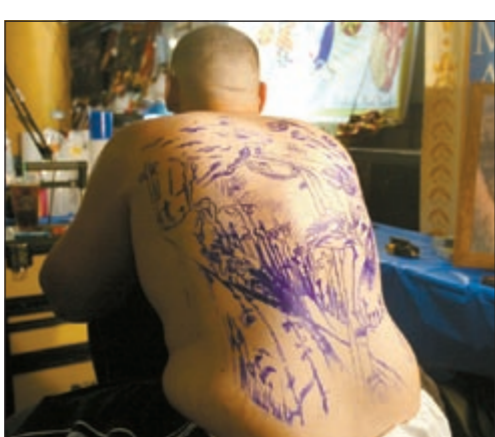
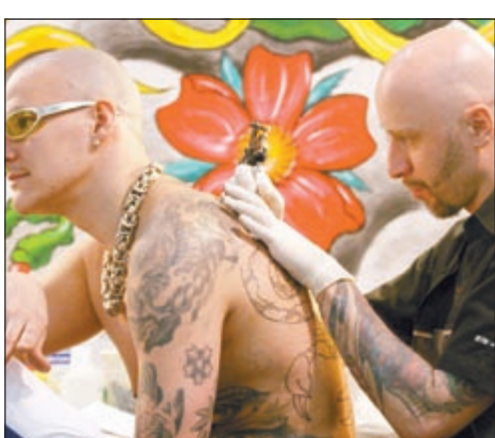
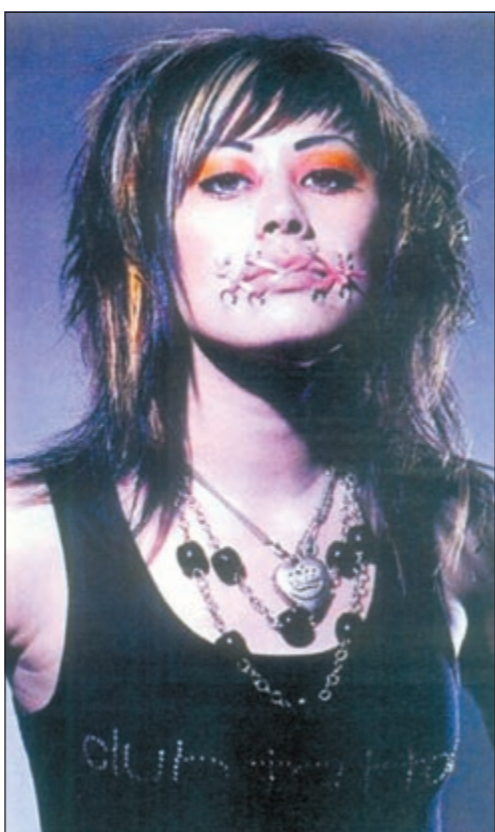
ندم الواشمين

في إحدى الجمعيات التعاونية وجدته يدفع بالبرعة عند عرض الإلبان، فنظرت إليه بنظرة الأب المشفق عليه، لأنني رأيتة عبارة عن وشم متحرك وقال لي بعد أن سألتة لم هذا كله؟

قال بلهجة غير كويتية: والله العظيم ابني نادم على هذا الوشم والتاتو وسأعمل على إزالته بالعملية الجراحية وهي مكلفة ثم صب جام غضبه على الصالونات الموجودة كجماعة خاصة في السالمية والتي وراءها شركات متخصصة في التاتو خاصة صالونات الحرير.

وعند سؤاله: فعلا في عيادات متخصصة؟ أجاب: يا عمي هناك أماكن يتردد عليها الشباب لعمل التاتو، أماكن يديرها وافدون من جنسيات كثيرة وأغلبها في «شقق» تستخدم لهذا الأمر.. في الكويت لا توجد أماكن مرخصة؟

أما الصالونات النسائية فهذا موجود وفيه كتالوجات ويقومون بعمل الوشم لمن يتفقون به من زبائنهم والإعلان المسموح طبعا «تاتو الحنة»؟



حوار مع محترف

ساعدني شاب كويتي أن التقى وأتخاور مع «مقيم» يتقن عمل «التاتو» فبادرته بالسؤال: ألا تعرف بحرمة شرعا؟

فقال متحفزا: نعم، أعرف انه حرام وأنا لا احترف هذه المهنة ولكني أعملها للأصدقاء دون أجور؟

قلت: كلهم عيلنا كويتيين؟! فقال: نعم.. كويتيون ومن المناطق الكشخة؟

قلت: كم أعمارهم؟ فقال: فوق 15 سنة وأكبر واحد 120

بكم الوشم؟ قال: حسب الطلب من 50 إلى 1000 دينار أو أكثر.

قلت: ماذا يطلبون أن ترسم على أجسادهم، الله يصلح أحوالهم؟

فقال: أحرف، أسماء، ورد، ثعابين، جماجم، عظام..

قلت: بنات؟ فقال: لا كصوم أولاد والبنات يروحون الصالونات؟!

قلت: في أي الأماكن يطلب الشاب الوشم والتاتو؟ فقال: على الأكتاف والساقين وبعضهم على الصدر.

قلت: والبنات حسب خبرتك وين يوشمون؟ ضحك طويلا وصمت وقال: أنت تعرف موصفي؟

تساؤلات للواشم

عزيزي الشاب وأنت مصمم على الوشم والتاتو وذهاب إلى من سيقيم «بوشمك وتاتوك» دعني أسالك؟

إذا خطبت وشاف أهل العروس أوشامك ماذا سيكون الرد؟ إذا عزم أن تتلحق بالكلية العسكرية وشافوا لوحات بيكاسو على زنديك وسيقانك؟

رحمت الشاليه مع أهلي وشافوا بانوراما الرسومات على جسدك؟

إذا استطعت أن تخفي الوشم الداخلي وصرت مريضا وأمك قريبة منك وستساعدك وشافت كل هذه الرسومات الداخلية؟

إذا أنجبت وطلع ولدك أحسن منك وعارك بهذه الأوشام.. ماذا تقول له؟

إذا نويت الحج والعمرة وكشفت جسدك؟

أنت أيتها البيت.. لست بعيدة عن هذه التساؤلات!

المدارس الأجنبية

الكلمة الأخيرة أوجهها إلى الآباء والأمهات الذين لهم أولاد أو بنات في المدارس الأجنبية، أرجو الانتباه إلى ضرورة التوعية المستمرة لأن كثيرا من الأولاد والبنات في هذه المدارس الأجنبية يشاهدون يوميا زملاءهم وهم يجاهرون بهذه الرسوم الجسدية بحجة الموضة خاصة أن أعمار هؤلاء الصغار بين 14 و25 عاما.

إن أولادنا في هذه المدارس الأجنبية غير محصنين ضد هذه الظاهرة الخبيثة وهي الوشم والتاتو ومظاهر تقليد عبدة الشيطان لأنهم للأسف يقلدون نجوم أبطال شاشات التلفاز والقنوات الفضائية دون التفكير في الحرمة والضرر وبعضهم يعتبر هذا نوعا من التعبير عن سخطه وتميزه في المجتمع.

أولادكم أمانة وتصرفاتهم في هذه السن جهالة والوشم والتاتو اثره باق وإن قام أهدب أطباء التجميل بإزالته لكنه سيقع بقعا بشعة مكانه وأضرارا صحية بالغة الأثر كتبناها ووضحناها.. «كلكم راغ وكلكم مسؤول عن رعيته».

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس انهض إلى تايلند ما عدت خائفا لأنك غير قابل للوشم و«التاتو»، فهل يصلح جلدك المتساح لعمل رسومات وزخارف أو اوشام وتاتو؟!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس انهض إلى تايلند ما عدت خائفا لأنك غير قابل للوشم و«التاتو»، فهل يصلح جلدك المتساح لعمل رسومات وزخارف أو اوشام وتاتو؟!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!

أبا شميس عذرا هذه المرة فلم أجد في جسدك الطاهر أي وشم أو تاتو، غير للأسف ابني وجدته «حظرة» في سرك وشيتا مرصعا في زودك وكما هاتلا من «الزيابيط والحوبييت» في جغرافية جسدك البديع، وعليه فلا خوف إطلاقا عليك من الانحراف بعمل «الوشم والتاتو»!